

المحرر الوجيز

@ 284 @ أول الحشر وإنا على الأثر) .

وقال عكرمة والزهري وغيرهما المعنى ! 2 2 ! موضع ! 2 2 ! وهو الشام وذلك ان أكثر بني النضير جاءت الى الشام وقد روي ان حشر القيامة هو إلى بلد الشام وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني النضير (اخرجوا) قالوا الى اين قال (إلى أرض المحشر) وقال قوم في كتاب المهدي المراد ! 2 2 ! في الدنيا الذي هو الجلاء والإخراج فهذا الذي فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني النضير اوله والذي فعل عمر بن الخطاب باهل خيبر آخره وأخبرت الآية بمغيب وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بجلاء اهل خيبر ويحتمل ان يكون آخر الحشر في قول النبي عليه السلام في مرضه (لا يبقين دينان في جزيرة العرب) فإن ذلك يتضمن أجلاء بقاياهم قال الخليل في ما حكى الزجاج سميت جزيرة لأنه احاط بها بحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات وفي هذه الإحاطة نظر .

وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه لمنعتهم وكثرة عددهم فلم تكن آمالكم وطنونكم تنتهي الى أنهم يخرجون ويدعون أموالهم لكم وبحسب ذلك من المنعة والعدد والتحصن ظنوا هم ان لن يقدر عليهم وقوله تعالى ! 2 2 ! يريد من جند الله حزب الله وقوله تعالى (فأتاهم الله) عبارة عن إظهاره تعالى المسلمين عليهم وإلقائهم في حيز الهزم والذل .

وقرا الجمهور (الرعب) بسكون العين وقرا أبو جعفر وشيبة بضم العين واختلف المتأولون في معنى قوله تعالى ! 2 2 ! فقال الضحاك والزجاج وغيره كلما هدم المسلمون من حصنهم في القتال هدموا هم من البيوت وخربوا الحصون دأبا فهذا معنى تخريبهم .

وقال الزهراوي وغيره كانوا لما أبيع لهم ما تستقل به الإبل لا يدعون خشية حسنة ولا نجافا ولا سارية الا قلعه وخربوا البيوت عنه وقوله تعالى ! 2 2 ! من حيث فعلهم وكفرهم داعية الى تخريب المؤمنين بيوتهم فكانهم قد خربوها هم بأيدي المؤمنين .

وقال جماعة من المفسرين إنهم لما ازمعوا الجلاء شخوا على ترك البيوت سليمة للمؤمنين فهدموا وخربوا لمعنى الإفساد على من يأتي .

قال قتادة خرب المؤمنون من خارج ليدخلوا وخربوهم من داخل .

وقرا جمهور القراء (يخربون) بسكون الخاء وتخفيف الراء .

وقرأ أبو عمرو وحده والحسن بخلاف عنه وقتادة وعيسى بفتح الخاء وشد الراء .

فقال فريق من العلماء اللغويين القراءتان بمعنى واحد وقال أبو عمرو بن العلاء خرب معناه هدم وأفسد واخرى معناه ترك الموضع خرابا وذهب عنه ثم نبه تعالى المؤمنين وغيرهم

ممن له ان ينظر على نصره رسوله وصنعه له فيمن حاده وناواه بقوله تعالى ! 2 2 ! أي
العيون والأفهام .

قوله عز وجل \$ سورة الحشر 3 - 6 \$.

أخبرنا تعالى في هذه الآية انه كتب على بني إسرائيل جلاء وكانت بنو النضير ممن حل
بالحجاز